ويرغب عن عثمان السبا لازم اباه حتى توفي بمصر ثم انتقل الى الشام
حتى مات بزيد ثم انتقل لمكة ومات بها وقيل بالطايف وقيل بالشام
وقيل بمصر سنة خمس او سبع او تسع وستين عن اثنين وسبعين
او تسعين سنة وقد عمي اخر عمره رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اي
ايمانا كاملا حتى يكون هواه بالقصر ما يهواه اب ما لخبه نفسه ويميل
اليه فحقيقته شهوات النفوس وهي ميلها الى ما يلايمها واعراضها
عما ينافرها مع ان كثيرا ما يكون عليها في الملايم وسلامتها
في المنافر ثم المعروف في استعمال الهوى عند الاطلاق انه الميل
الى خلاف الحق ومنه فلا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وقد يطلق بمعنى
مطلق الميل والمحبة ليشمل الميل للحق وغيره وبمعنى محبة الحق خاصة
والانقياد اليه ومنه ما في هذا الحديث وقول عايشة رضي
الله تعالى عنها لما نزل قوله تعالى ترجي من تشا منهن وتوي
اليك من تشا للنبي صلى الله عليه وسلم وما اري ربك الا يسارع
في هواك وقولك عمر رضي الله تعالى عنه في قصة المشاورة في
اسارى بدر فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر
ولم يهو ما قلت وجمعه اهواء وجمع المحدود وهو ما بين السما والارض
وكل مخوف اهوية تبعا لما جيت به من هذه الشريعة المطهرة
الكاملة بان يميل قلبه وطبعه اليه كميله لمحبوباته الدنيوية التي
جبل على الميل اليها من غير مجاهدة ونفير واحتمال مشقة او
بعض كراهة مقابل بهواها كما يهوى المحبوبات المشتهيات اذ من
احب شيا اتبعه هواه وقال عن غيره اليه ومن ثم امر صلى
الله عليه وسلم النفير بذلك على نحو حتى يا تمر بكل ما جيت
به لان المامور بالشي قد يفعله اضطرارا واعلم ان الهوي يميل
بالانسان

بالانسان اي بطبعه الى مقتضاه ولا يقدر على جعله تبعا لما جا به صلى
الله عليه وسلم الاكل صامر مهزول حديث صحيح رويناه في
كتاب الحجة في اتباع المحجة في عقيدة اهل السنة لتضمنه ذكر اصول
الدين على قواعد اهل الحديث وهو كتاب جيد نافع وقدره كالتتبه
مرة ونصفا تقريبا ومولفه هو العلامة ابو القاسم اسماعيل
بن محمد بن الفضل الحافظ كذا قاله بعضهم وخالف غيره فقال
انه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي الفقيه الشافعي الزاهد نزيل
دمشق باسناد صحيح قال بعضهم هو كما قال وبين ذلك وبويده
ان الحافظ ابا نعيم اخرجه في كتاب الاربعين التي شرط اولها ان تكون
من صحاح الاحاديث وجياد الاثار مما رجع الناقلون على عدالة ناقليه
واخرجه ايضا اخرون في مسانيدهم كالطبراني وزاد بعد به لا يزيع
عنه والحافظ ابي بكر بن عاصم الاصبهاني لكن اعترض بعضهم
تصحيحه بقوادح ابداها في سنده حاصلها انه تعارض في اثنين
من رجاله توثيق وتجريح وتعيين وابهام ولا شك ان التعيين مقدم
وكذا التوثيق من الاعلم الادري ولا يبعد انه هنا كذلك كيف
والبخاري خرج له ووثقه اخرون غيره فلذا اثر المصنف هو لا على الجرحين
له وان كثروا وجلوا ايضا وهو علي وجازته واختصاره يجمع ما في
هذه الاربعين وغيرها من دواوين السنة وبيانه انه صلى
الله عليه وسلم انما جا بالحق وصدق المرسلين وهذا الحق ان فسر
بالدين يشمل الايمان والاسلام والنصح لله تعالى ولرسوله صلى
الله عليه وسلم ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم والاستقامة
وهذه امور جامعة لا يبقى بعدها الا تفاصيلها او بالتقوى في
مشتملة على ما ذكرناه ايضا فاذا كان كذلك هوى الانسان
تبعا لما جا به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين والتقوى
وعلم من الحديث ان من كان هواه تابعا لجميع ما جا به النبي صلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)